اختيار الزوجة الصالحة

الأفكار:-
*ذات الدين
*كيفية الإختيار
*قصص وعبر
*جريمة تحديد النسل

نص المحاضرة الكامل:-
إن الحمد لله تعالى , نستعين به ونستغفره,ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ،من يهد الله تعالى فلا مضل له,ومن يضلل فلا هادى له, وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أشهد أن محمدا عبده ورسوله
(يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون)
(يأيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساءا واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا)
(يأيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما),,,,,,أما بعد.....

فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى وأحسن الهدى هدى محمد صلى الله عليه و آله وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة فى النار فلا زال حديثنا موصولا عن جيل

التمكين وكيف السبيل إليه , فذكرنا أن أجل غراس يغرسه الإنسان هو: الولد
وهذا الغراس يحتاج إلى ثلاثة أشياء*إلى أرض خصبة
*وإلى عامل جيد
* وإلى ماء عذب
وقلنا فى الأرض- والمقصود بها المرأة- أنه يشترط فيها أشياء أولها ومحور ارتكازها هو الدين وأن النبى صلى الله عليه وسلم حض على اختيار ذات الدين فقال فاظفر بذات الدين تربت يداك
ولا مانع أن تضم صفة أو صفتين أو أكثر إلى الدين لقوله صلى الله عليه وآله وسلم(تنكح النساء لأر بعة لمالها ولجمالها ولحسبها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك)
فذات دين جميلة أفضل من ذات دين فقط , وذات دين وجمياة وغنية أفضل من ذات دين جميلة فقط وهكذا,
ثم نحن نذكر اليوم صفتين ذكرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حديث معقل ابن يسار الذى رواه النسائى وأبو داوود قال عليه الصلاة والسلام (تزوجوا الودود الولود فإنى مكاثر بكم الأمم يوم القيامة)
الودود الولود , انظر لهذا الجمع , إن هناك ارتباطا قويا جدا بين الود وبين ولادة المرأة , إن الرجل قد يحب المرأة لأجل أولادها و يحب الأولاد لأجل أمهم , والعلاقة بين الرجل والمرأة إذا أنجب منها الولد أقوى وأمتن من العلاقة بين الرجل وامرأة لا ينجب منها ولذلك جمعهما معا الودود الولود
الودود كثيرة الود , عروب , محبة لزوجها لا تنغصه

ولا تكدره و إنه ليطول عجبى أن تدفع المرأة زوجها دفعا إلى العمل فترة وفترتين وثلاث ويأتى الرجل فى آ خر اليوم يشتكى مفاصله ويشتكى ظهره ويشتكى صداعا فى رأسه ومع ذلك لا ترضى المرأة أى ود هذا!! وأى وفاء!! .
كيف تسعد المرأة بحياتها وهى ترى إلفها يعانى هذه المعاناة؟! ولا تعيش معه على ذات يده!
إن النبى عليه الصلاة والسلام امتدح نساء قريش كما رواه الشيخان من حديث أبى هريرة رضى الله عنه قال:(خير نساء ركبن الإبل نساء قريش أحناه على ولد و أرعاه على زوج فى ذات يده)
لذلك كن خير النساء ..
تريد أن تعرف المرأة الودود ؟ فاعتبر بحال خديجة رضى الله عنها , سيدة النساء
فى الصحيحين من حديث عائشة و ذكرت بدء الوحى وأن النبى صلى الله عليه وسلم كان يتحنث فى غار حيراء ولما جاءه الملك و قال له اقرأ قال ما أنا بقارئ وهزه هزا عنيفا رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى داره يرجف فؤاده وقال زملونى زملونى وقال لخديجة لقد خشيت على نفسى قالت كلا والله لا يخزيك الله أبدا
وفى رواية وقعت فى بعض روايات صحيح البخارى : قالت كلا والله لا يحزنك الله أبدا إنك لتصل الرحم وتحمل الكل وتقرى الضيف وتساعد الضعيف وتعين على نوائب الحق
فانظر لكمال عقلها وصدقها وحسن مواساتها لزوجها
أما كمال عقلها فلأن الإنسان إذا أصابه الروع والفزع احتاج أن يذكره أحد بمآثره , ومن أمثلة ذلك

مارواه الإمام مسلم رحمه الله فنصحيحه من حديث عبد الرحمن بن شماسة المهرى رحمه الله قال: دخلنا على عمرو بن العاص وهو فى سياقة الموت فلما رآنا حول وجهه إلى الجدار وبكى طويلا فأقبل عليه ابنه عبد الله بن عمرو رضى الله عنه وقال يا أبت ألم يبشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بكذا وكذا؟
فواساه وذكره بالبشارات وهو بين بدى الموت, فإن هذا أدعى أن يطمئن قلبه , فلما سمع ذلك أقبل عليهم فقال : لقد رأيتنى على أصداق ثلاث أى على ثلاث مراحل فى حياتى لقد رأيتنى وما أحد أشد بغضا إلىّ من النبى صلى الله عليه وسلم ولا أحب إلىّ من أن أكون استمكنت منه فقتلته فلئن مت على هذا الحال لكنت من أهل النار ثم أسلمت فجئت النبى صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ابسط يدك فلأبايعك فبسط يده فقبضت يدى قال (مالك يا عمرو؟) قلت أردت أن أشترط قال :(تشترط بماذا؟) قلت أشترط أن يغفر لى قال يا عمرو (أوما علمت أن الإسلام يهدم ما قبله وأن الحج يهدم ماقبله وأن الهجرة تهدم ما قبلها) قال فما كان أحد أحب إلى من النبى صلى الله عليه وسلم وما كنت أملأ عينى منه إجلالا له ولئن سئلت أن أصفه لكم ما استطعت ذلك لأننى ما كنت أملأ عينى منه إجلالا له فلئن مت على هذا الحال لرجوت أن أكون من أهل الجنة ثم حدثت أشياء لا أدرى ما الله صانع بى .
وأيضا لما حضرت سفيان الثورى الوفاة رحمه الله انتفض وبكى فقال له عبد الرحمن بن مهدى -تلميذه الوفى- قال:مالك؟ ألست تقدم على الذى

كنت تعبده؟ اسكن . فسكن
فزع من الموت فذكره أنه قادم على الذى نفض له والذى كان يقوم الليالى له والذى كان يتحمل الهجير فى الصيام له , هو مقدم عليه فلم الفزع؟ فذكره وما كان سفيان يغفل وقد قضى حياته كلها لله عز وجل , لكنه الفزع الذى ينسى الإنسان حلمه و يزيل عنه عقله , فإذا وقع المرء فى مثل هذا الفزع احتاج إلى حسن المواساة..
رجع النبى صلى الله غليه وسلم يرجف فؤاده مما رآى وهو يقول(لقد خشيت على نفسى) فقالت وصدرت ذلك بالقسم من قبل أن يبعث النبى صلى الله عليه وسلم , قالت: كلا والله لا يخزيك الله أبدا ليس مثلك..واستدلت على كريم شمائله وجميل نعوته أنه لا يخزى .. إنك لتصل الرحم وتحمل الكل ..الكل : العالة..
يحمله حملا ..وتساعد الضعيف وتقرى الضيف و تعين على نوائب الحق فكيف تخزى؟
أيها الرجال أعينوا النساء على البر إن الصدق هو أقصر طريق للإقناع , كن رجلا فى بيتك , لا تسقط من عين امرأتك بالكذب ولا بالخداع ولا بالمماراة ..الصدق أقصر طريق للإقناع .. إنك ترفع امرأتك رفعا إذا كنت على هذا المستوى , واعتبر بما رواه البخارى فى صحيحه من حديث بن عباس -رضى الله عنهما- قال أول من اتخذ المنفط هاجر ثم ذكر هجرة إبراهيم عليه السلام من الشام إلى مكة وقد حمل هاجر وابنها إسماعيل إلى مكة ولم يكن بها إنسى قط فحملها وتركها فى مكة و رجع إلى الشام فنادته: يا إبراهيم .. يا إبراهيم.. فلم يلتفت ولم يرد

ومضى فتركت ولدها ومضت تعدو خلفه حتى أدركته فى عوالى مكة وقالت : يا إبراهيم إلى من تتركنا ؟ وليس بمكة إنسى فلم يرد عليها فقالت له آلله أمرك بهذا فقال :نعم فقالت رضيت بالله , ورجعت فى مكة وحدها يمضى عليها نهار وليل ونهار وليل وهى وحدها قضت فترة طويلة .. ليس بمكة إنسان تأنس به
لما قالت له آلله أمرك بهذا؟ قال نعم وفى رواية لم يرد عليها و لكن أوما برأسه أى نعم قالت: إذن لا يضيعنا , وفى رواية البخارى أيضا قالت رضيت بالله ..
الصدق .. صدق الرجل له أثر عظيم فى استقامة المرأة , ما فسد نساؤنا إلا بعد أن فسد رجالنا , ما نشزت امرأة - فى الغالب - إلا كان الرجل سببا فى نشوزها لم يقم عليها بحق القوامة
نظرت خديجة إلى النبى صلى الله عليه وسلم فرأت فيه رجلا أمينا, صادقا, وفيا ..كان كثير الثناء عليها بعد ما ماتت حتى قالت عائشة رضى الله عنها كما رواه البخارى وغيره : ما غرت على امرأة قط غيرتى على خديجة , يقول الإمام الذهبى رحمه الله : وهذا أعجب شىء أن تغار من امرأة ميتة ولا تغار من نسوة يشركنها فيه صلى الله عليه وسلم ..لا تغار من أم سلمة ولا تغار من أم حبيبة ولا من حفصة ولا من زينب وتغار من امرأة ميتة , وهذا من لطف الله بنبيه حتى لا يتكدر عيشه ..لاتغار من نظيراتها وتغار من خديجة ..
لكثرة ما كان يذكرها ويثنى عليها , وكان يذبح الذبيحة فيقطعها أعضاء ويرسل إلى صدائق خديجة(صديقاتها)

..فقلت له يوما : كأن ليس فى الدنيا امرأة إلا خديجة فقال لى :(إنها كانت وكانت وكان لى منها الولد)
الودود الولود ..كانت وكانت يعنى جعل يثنى و يذكر شمائلها وفى مرة كما فى صحيح البخارى استأذنت هالة بنت خويلد أخت خديجة وكان صوتها يشبه صوت خديجة واستئذانها يشبه استئذان خديجة وذلك بعد موت خديجة رضى الله عنها بزمان ، استأذنت هالة بنت خويلد فلما سمع صوتها ارتاع لذلك .. يعنى فزع وهذا هو فزع الشوق , اللهفة وفى الرواية الأخرى :ارتاح لذلك وقال) اللهم هالة) يعنى اللهم اجعلها هالة
نفس الإستئذان و نفس الصوت ..قالت عائشة : فغرت ..مجرد الصوت يذكره بها ..طريقة الإستئذان تذكره بها
قالت : فغرت .. فقلت له:وما تفعل بعجوز حمراء الشدقين هلكت فى الدهر أبدلك الله خيرا منها ما هذا الكلف؟ وما هذا الثناء؟ وما هذا الذكر المستمر؟
خيرا منها أى تقصد نفسها ..فقال لها النبى صلى الله عليه وسلم - وهذا فى خارج البخارى - قال: (لا والله ما أبدلنى الله خيرا منها , آمنت بى إذ كذبنى الناس , و أعطتنى إذ حرمنى الناس , وواستنى بمالها لما منعنى الناس , ورزقنى الله منها الولد إذ حرمنى أولاد النساء)
فانظر إلى هذا الوفاء .. كثير الذكر لها كثير الثناء عليها , هى تستحق ذلك ..
ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :(كما من الرجال كثير , ولم يكمل من النساء إلا أربع :

خديجة ومريم وفاطمة وامرأة فرعون) أربعة فى ملا يين النساء منذ خلق الله آدم إلا أن يرث الله الأرض ومن عليها
..أربعة فقط ..لها الشرف أنها تأخذ أجر كل مؤمنة إلا يوم القيامة , لأنها أول من آمنت مطلقا قبل أبى بكر الصديق , لأنها أول من علمت ببعثته صلى الله عليه وسلم وبأنه نبئ فآمنت به فلها أجر كل مؤمن يأتى إلى يوم القيامة , لأن النبى صلى الله عليه وسام قال : (من سن فى الإسلام سنة حسنة كان له أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة ..)
وهذه سنت سنة الإيمان , وقال صلى الله عليه وسلم مؤكدا لهذه القاعدة : ما من نفس تقتل ظلما إلا كان على ابن آدم الأول كفل منها .. لأنه أول من سن القتل ..
ابن آدم الأول الذى قتل أخاه يحمل كفلا وتبعة من كل رجل قتل ظلما إلى قيام الساعة.. لماذا؟..هو أول من قتل واستن القاتلون به فيحمل هذه التبعة , كذلك الذى يسن خيرا وينشر الدين والعلم والسنة فى بلد ليس فيها شىء من ذلك له أجر الدعاة إلى هذا الدين إلى يوم القيامة ..
كذلك خديجة آمنت به إذ كذبه الناس ..هذه هى الودود صاحبة الدين المتين , الودود العروب المحبة لزوجها
قال الله تعالى :((الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض و بما أنفقوا من أموالهم))
ثم ذكر صنفى النساء - أمام هذه القوامة -
((فالصالحات قانتات حافظات للغيب بمل حفظ الله)) هذا هو الصنف الأول ((واللاتى تخافون

نشوزهن)) الصنف الثانى ((فعظوهن واهجروهن فى المضاجع واضربوهن فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا إن الله كان عليا كبيرا)) فانظر بعدما ذكر القوامة قال فالصالحات ..أى اللواتى لا يهدرن قوامة الرجل ويطعن أزواجهن ووصفهن بذلك وصدر وصفهن بالفاء العاطفة التى تفيد الترتيب مع سرعة المبادرة .. فالصالحات : أى يمتثلن مباشرة إذا أمر الزوج بالمعروف وفى قدر الإستطاعة .. فالصالحات قانتات : أى طائعات لربهن , والمرأة التى تعصى ربها سهل عليها أن تعصى زوجها ..كيف تطيع زوجها وقد نشزت على ربها , لذلك ذكر أول صفة فيها تستقبم فيها بقية الصفات بعد ذلك : قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله ..
تلا النبى صلى الله عليه وسلم هذه الآية فسئل : من خير النساء يا رسول الله ؟ قال:(التى إذا نظرت إليها سرتك , وإذا أقسمت عليها أبرتك , وإذا غبت عنها حفظتك فى نفسها ومالك)
حافظات للغيب :أى لغيبة أزواجهن ..إذا غاب الزوج تحفظ ماله وتحفظ عرضه ..
إذا نظرت إليها سرتك : وهذا ليس المقصود به جمال الوجه , إنما المقصود به جمال الروح .. هناك نساء يعشقن النكد .. لا يرى الرجل منهن إلا تكشيرة الوجه , تكشيرة الوجه الدائمة التى تنبئ عن عدم الرضا , إذا نظرت إليها سرتك .. دائمة البشر والإبتسام , أول ما تدخل عليها تشعر أن الدنيا كلها رجعت إليها وحازتها , وتظل قلقة إلى أن تعود فإذا ما عدت ارتاحت و سكنت .. هذا هو معنى إذا نظرت إليها سرتك ,, وإذا أقسمت عليها لا تحنثك فى يمينك أبدا مهما كان الذى حلفت عليه

شاقا عليها .. هذه هى خير النساء ..التى يجمعها قول الرسول صلى الله عليه وسلم :الودود . كثيرة الود , دائمة البشر ..
أقول قولى هذا وأستغفر الله لى ولكم
.....
الحمد لله رب العالمين له الحمد الحسن والثناء الجميل , وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له يقول الحق وهو يهدى السبيل , وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم ..
فالصالحات قنتات حافظات للغيب .. يدخل فى قوله تعالى :((حافظات للغيب)) أن تحفظ الرأة غيب زوجها فلا يطلع عليه أحد .. نساء اطلعن على بعض عورات الأزواج من فعل المعاصى فإذا غضبت تفشى كل ذلك وهى تشتكى وتقول إنه يفعل كذا وكذا وكذا وتعدد ما غاب عن الناس ..لماذا تفضحين زوجك عند الخلاف؟
لا يقال هذا الشيء إلا بحضرة القاضى أو المفتى بشرط أن يكون لهذا القول تأثير فى الحكم .. إذا لم يكن له تأثير فى الحكم فلا يجوز للمرأة أن تفشى سر زوجها .
امرأة تشتكى زوجها لى .. لماذا تشتكين زوجك؟ تقول إنه ينظر للنساء ويعاكسهن , مع أن شكواها كانت بعيدة عن ذلك , فلماذا تفشين هذه الخصلة؟! .. هى لا تؤثر فى الحكم ..أو إنه يفعل كذا ..تأتى بأشياء لا يعلمها الناس
.....
ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى إلى الكعبة حيث يوجد صنم فوقها لا يجرؤ أحد على

مسه, فأراد النبى صلى الله عليه وسلم أن يصعد فوق أكتاف علىّ ليحطم الصنم فعجز على عن حمله فقال النبى صلى الله عليه وسلم له:اصعد أنت.. فصعد على على أكتاف النبى صلى الله عليه وسلم فكسره,
فقالوا إن من خصائص على أن النبى صلى الله عليه وسلم حمله ولم يحمل أحدا غيره , فرد شيخ الإسلام ابن تيمية العالم الربانى المفتوح عليه قال: لا شك أن من انتفع به النبى صلى الله غليه وسلم خيرا ممن انتفع بالنبى صلى الله عليه وسلم, لو قلبتموها لكانت صحيحة , ولذلك كان أبو بكر الصديق أفضل من على لأنه نفع النبى صلى الله عليه وسلم ..فقال عليه الصلاة والسلام :(لو كنت متخذا من أهل الأرض خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا وليس لأحد علينا منة ولا يد إلا أبو بكر فله على يد يجزيه الله بها) كأنما قال :أنا لا لأستطيع أن أجزيه بها إنما الذى يكافئه هو الله تبارك وتعالى ..
فانتفع الرسول صلى الله عليه وسلم بأبى بكر أكثر من أى أحد فكان هو أفضل , فخديجة كانت أفضل لأنها نفعت الرسول عليه الصلاة والسلام ثم نفعته فى وقت عز فيه النصير ..
وأنت تريد أن تعرف شمائل الناس ونعوت الخلق , اختبرهم فى وقت المحن والشدائد
جزى الله الشدائد كل خير**.....** عرفت بها عدوى من صديقى
فبها تعرف معادن الإنسان
لولا اشتعال النار فيما جاورت **.....** ما كان يعرف طيب عرف العود
أى البخور ..فخديجة رضى الله عنها ويدل على ذلك

قول النبى صلى الله عليه وسلم لعائشة لما قالت أبدلك الله خيرا منها قال : لا والله ما أبدلنى الله خيرا منها ..
وفى صحيح مسلم أنها أكثرت على النبى صلى الله عليه وسلم من اللوم فى الثناء على خديجة
فقال لها (إنى رزقت حبها) ويالها من كلمة .. حب الرجل لزوجته رزق مثل المال والولد ومحبة الخلق يعنى لا تلومينى فأنا مغلوب على الثناء عليها ..
وحب الرجل لزوجته ليس وليد طفرة و إنما هو بسبب شمائل المرأة ,
والرجل ليس مغفلا، فالمرأة أحيانا تريد أن تسمع الثناء من الرجل بلسانه فإذا طال بها زمان - مع أن معاملة الرجل جيدة وهى تلمس الحنان فى تصرفاته وفى كرمه وعطفه ونبله وإغضائه عما يرى منها من المكروه -
تحتاج إلى الكلام ، فإذا لم يتكلم الرجل تلومه : لماذا لا تقل لى كذا وكذا ؟؟ وتلقنه فتضيع على نفسها
.. ليس الرجل غبيا , قد يسكت وهو مقر بفضلها ومقر بمعروفها لكنه لا يحسن صناعة الكلام أو ربما لم يتكلم لعلة عنده , فلا تحمله المرأة العاقلة على الكلام حملا ..
كل إنسان ذكى ولو بنسبة وكل إنسان يخلص إلى نفسه ويعترف بما يكابر به علانية بينه وبين نفسه فى لحظات الصفاء ولذلك نقول : أديموا المعروف بمعروف ..إنك تستطيع أن تخدع بعض الناس بعض الوقت لكنك لا تستطيع أن تخدع كل الناس كل الوقت ..
فالمرأة لا تكدر صفو زوجها لاسيما إذا لمست منه

العشرة بالمعروف وهناك حكاية :-
أن رجلا مرضت امرأته فبكى عليها بكاء شديدا ، فقال له بعض عواده : لم تبكي عليها هذا البكاء ؟! قال إننى أخشى لو ماتت من أين آتى بمثلها؟ ..ثم شرع يقص بعض شأنها معه فيقول : هى ابنة مقاول كبير شهير معه مال و أنا كنت عاملا عند هذا المقاول ولما لمس المقاول منى الإخلاص والأمانة والجد والتفانى صيره رئيس العمال فمارس عمله الجديد بكا إخلاص وود فأراد الرجل الذكى أن يحتفظ بماله و أن يتركه بيد أمينة فقال أزوج ابنتى من هذا الرجل ..فقال زوجنى ابنته و أنا عامل عنده فحفظت هذا المعروف ، وكنت فقيرا لا أملك من المال ما يجعلها فى مستوى معيشة أبيها فكانت تمضى علينا الأيام لا نأكل لحما , وكان الموعد كل يوم جمعة على مائدة الغداء ، فيأتى أبوها بما تشتهيه الأنفس وتسر به الأعين ..قال: فكانت لا تأكل شيئا من اللحم أو الدجاج والبط والأوز وما شابه فيقولون لها لم ذلك ؟ فتخبرهم أن زوجها أشبعها من هذه الأصناف فأنا آكل اللحوم كل يوم حتى لم أعد أطيق النظر إليها - وهى لا تأكله ولا تراه -
تكبر زوجها ولا تفضحه ولا تذكر فى كل مشكلة أنه عاجز عن إطعامها فتفضحه وتجعله دونا فى وسط الرجال
يقول : وظلت على ذلك زمان وأنا لا أعرف حتى أخبره والدها أن يقتصد فى الطعام ويقلل من اللحوم فى بيته حت تشتهيها ابنته التى تخبرهم دائما أنها عافتها من كثرتها فى بيت زوجها ..
قال فلما سمعت ذلك طفرت عينى.. فقلت له :

حق لك أن تبكيها.
يا ليت نساءنا يتعلمن من خديجة رضى الله عنها استلت على جميل نعوته أن الله لا يخزيه ..
قد يبتلى الله عز وجل المؤمن لكن لا يخزيه ....
يبتليه لكن لا يخزيه , ولذلك ما قالت لا يبتليك الله أبدا ,
يبتلى المؤمن لكن يخرج من الدنيا بشرف .. يخرج من الدنيا بالثناء الجميل والذكر الحسن من الناس لا يفرط فمثلا الإمام أحمد بن حمبل كان بعد المحنة أفضل منه قبل المحنة , وأخذ لقب إمام أهل السنة بجدارة بعد المحنة
، كما كان داوود عليه السلام أفضل منه بعد المعصية منه قبل المعصية (فى سورة ص) كما يقول ا بن تيمية رحمه الله.. فالغمام أحمد زكى ونما و طار اسمه مع كثرة نظرائه فى زمانه كان هناك ألوف العلماء مثل أحمد بن حمبل فى الفضل والذكر والعلم لكن الله رفع الإمام أحمد إلى مناط النجوم و صار إماما يقتدى به فى علم الحديث وفى غيره من العلوم وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ، إنك لتصل الرحم وتكسب المعدوم وتحمل الكل وتساعد الضعيف وتعين على نوائب الحق ، وفى غير صحيح البخارى : وتؤدى الأمانة وتصدق الحديث ,
المرأة تعلم كل هذا من زوجها بالعشرة , فالرجل قد يخدع الناس فى الخارج لكن إلى متى يتجمل إلى امرأته ؟!
لذلك المرأة هى التى تعرف أسرار زوجها , ومن هنا كان إذا مات أحد الكبراء ذهبوا إلى امرأته يسألونها عنه،

وسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم فى بيته من الذى جلاها لنا إلا أزواجه؟
تريد أن تعرف صدق الرجل ونبله ..اسأل امرأته بشرط أن تكون امرأة تتقى الله فلا تكذب..
ولذلك كانت خديجة أفضل من عائشة ..نصرته فى وقت عز فيه النصير , يقول: وواستنى بمالها
وليس على الرجل غضاضة أن يستفيد بمال امرأته لكن أحيانا الرجل لا يأخذ المال من امرأته لعلة عنده أما إذا انتفت العلل فلا غضاضة أن يفعل كما استفاد ابن مسعود بمال امرأته ومن قبله سيده وسيدنا صلى الله عليه وسلم لما استفاد بمال خديجة ,, إذا كنت لا تخشى من امرأتك المن والأذى اقبل رفدها .
فإذا كان الود بهذه المثابة وله كل هذا الثقل فى استقرار الحياة الزوجية فكيف لى أن أعرف أن المرأة ودود؟؟
وهذا الشىء لا يكتشف إلا بالعشرة ؟؟
أقول لك كما تعرف أن المرأة ودود تعرف أنها ولود .. من أين علمت أنها ولود ؟؟ بالنظر إلى أختها و أمها وعمتها , فيندر أن تكون الأم ولودا والأخت والعمة والخالة وتكون هى عقيما ..
قد تقع هذه الحالة لكن نادر ومعروف أن الشاز النادر لا يقاس عليه ..إنما يقاس على الأغلب ..
فكذلك إذا رأيت أمها تحب أباها وتكرمه وترفعه فاعلم أن ابنتها تكون مثلها ..
وهذه مسألة هامة جدا .. إذا أحبت الأم زوجها تكون البنت أيضا محبة لزوجها.....لماذا؟
دفء الأسرة تعيش فيه البنت بخلاف الأسر ذات المشاكل ..الرجل يسب المرأة والمرأة تسب

الرجل ، فالأم حين تحب أن تشتكى فلمن تفعل ؟؟ لابنتها ..فالبنت أقرب الأولاد إلى الأم ..فإذا كان الزوج رجلا لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا سيء العشرة فسوف تشتكيه الأم لابنتها بمجرد أن تعى وتسب الرجل وتجور عليه وتقول : لولاك وأخواتك لتركته ..
فينطبع فى زهن البنت الخوف من الرجال وتظن أن كل الرجال كأبيها فتنمو عندها شهوة الإنتقام أو بغض الرجل أو استحقاره أو عدم الوفاء له ..كل هذا بسبب الأم، لكن إذا كان الرجل يتقى الله عز وجل والمرأة كذلك يندر أن يخرج من هذا الجو الأسرى الجميل بنت ناشز ..
وهذا يؤكد عليك وأنت تبحث عن المرأة أن تبحث عن البيت الذى يظلله الدين
كثيرا ما يأتينى شباب ويقول لى مثلا أريد أن أتزوج فلانة وهى متبرجة وأنا أقنعتها بالحجاب فقالت نعم سألبسه لكن أبوها أو أمها سيء السمعة أو جدها أوقريبها ضبط فى قضية كذا...إلى آخره ..
فأنصح دائما السائل أن يبحث عن ذات الدين فى البيت الذى يظلله الدين ، فيقول أن المرأة يمكن أن تكون سيئة جدا ومتبرجة وراقصة ثم تصير من أفضل المؤمنات ..ونحن لا نعارض قد تكون امرأة فى قاع الفاحشة فترتفع إلى قمة العفاف ...لكن ..قد .. قد , والشاز لا يقاس عليه فلو أنك جئت على امرأة متبرجة تكشف زينتها للأجانب وقلت أنك ستكسب فيها ثوابا وتأخذها وتهديها .. فلما تزوجتها ما رأيت منها سعادة و قلبت حياتك جحيما ، فحين تشتكى نقول لك : العينة بينة ..لقد رأيتها وهى كذا وكذا . ثم تأمل فيها خيرا ؟!! ويلام ، لكن رجل مثلا

تزوج امرأة منتقبة ثم تحيل حياته جحيما فنقول له: لقد انتقيت وأخذت بالأسباب و لكن لم توفق.
فانظر إلى الفرق بين الحالة الأولى والثانية .. فى الأولى يلام لأنه لم يأخذ بالأ سباب الشرعية والحالة الثانية يحط عنه اللوم ويعزى ذلك إلى الغيب - ((وما كنا للغيب حافظين))-
فعليك أن تبذل ، تدخل بيتا الرجل فيه ملتزم والأم ملتزمة والظاهر على البيت الإلتزام ، ..
إذن مسألة الود وهى مسألة خفية ومسألة الولادة وهى مسألة خفية يستدل عليهما بشئ خارج..
وهذه القاعدة قلناها فى أكثر من مناسبة لما ذكرنا قول النبى صلى الله عليه وسلم :(من سره أن يتمثل الناس له قياما فلييتبوأ مقعده من النار) من سره والسرور مسألة قلبية ونحن لا نعرف أعمال القلوب , فكيف أعرف أن هذا الرجل مسرور أو غير مسرور ؟ فقال العلماء : ينصب لذلك دلالة وعلامة فى الخارج تعلق عليها الحكم ، فإذا لم تقم له غضب فالغضب علامة خارجية أنت تراها يحسن بك أن تعلق الحكم عليها فإذا غضب لأنك لم تقم له دل ذلك على مكنون قلبه وأنه يسر إذا قمت له لذلك غضب لما لم تقم له ، فلما كان عمل القلب خفيا لا يعلمه إلا الله نصب إليك دليلا خارجيا تعلق عليه الحكم .
كذلك الود والولادة نصبنا شيئا من الخارج مثل البيت الذى يظلله الدين ومثل الأم الولود والأخت الولود والخالة والعمة فهذه كلها أشياء يصلح أن تعلق الحكم عليها .
خير نسائكم من أهل الجنة الودود الولود , والولد يمتن الأواصر بين الرجل والمرأة ، ونعلم أنه حين

يحب الرجل المرأة يحب أولاده منها ، وإذا كره المرأة قد يكره أولاده منها .. والعبارة دقيقة : قد يكره لأنه عادة لا يكره الرجل ولده .. وأولاد الرسول صلى الله عليه وسلم كلهم من خديجة ما عدا إبراهيم فمن جاريته مارية ، ولذلك قال عليه الصلاة والسلام : ورزقنى الولد منها إذ حرمنى أولاد النساء ..

أولاده من خديجة صلى الله عليه وسلم : القاسم وبه كانت كنيته , والطاهر والطيب على قول بعض أهل العلم وقال بعض أهل العلم بل هو عبد الله وكان يلقب بالطيب والطاهر، واتفق العلماء جميعا أن كل الذكور ماتوا صغارا ، والباقى نساء : زينب ورقية وأم كلثوم وفاطمة كلهم من خديجة رضى الله عنها.

وانظر إلى حياة النبى صلى الله عليه وسلم بعدما تزوج 38 سنة, ظل زوجا 38 سنة منها 25 سنة مع خديجة

ومن كرامتها عليه أنه لم يحدث امرأة معها أبدا , ولا يعنى هذا طبعا أن الرجل إذا تزوج على امرأته أنه لا يكرمها أو يضيع كرامتها أبدا .

لم يتزوج عليها وهى حية وفى 13 سنة تزوج سودة رضى الله عنها ثم عائشة نكحها بعد موت خديجة بثلاث سنوات , , فالولد يمثل الآصرة ولذلك إذا لم تلد المرأة فإنها تبحث عن كل سبيل ليرزقها الله الولد وتظل خائفة

إلى أن تلد ، وحماة شريح القاضى لمل جاءت تزور شريحا بعد سنة من زواجه بابنتها قالت له كيف وجدت ابنتنا؟ فقال: على ما يحب الصديق ويكره العدو ، قالت له يا أبى أمية إن المرأة لا تفسد إلا

فى حالين إن يكون لها حظوة عند زوجها وأن يأتيها الولد ...أرأيتم مثل هذه الحماة ؟!!
تعينه على ابنتها وهذه خير النساء و خير الرجال أن تعين زوج ابنتك عليها ولذلك الناس ذوى الأصل قديما كانوا إذا أتتهم غاضبة يعيدونها فورا لبيت زوجها دون تحقيق أو انتظار, ويفهموها أن المرأة حين تتزوج ليس لها إلا بيت زوجها ، ويعظم الزوج فلا يؤنبه ولا يقويها عليه ..
لاتهدر قوامة الرجل لكن إذا أردت أن تعاتبه فبينك وبينه قل له إن ابنتى ترضى بالقليل وتكفيها كلمة لطيفة , ولو كان معوزا فلا مانع أن تساعده قائلا : اشتر لها هدية ,,
أو أن تشتريها أنت ويمنحها هو , فستصل إليها الهدية على أى حال وستزكى الود بينهما وتكسب أنت قلب زوج ابنتك فيرعاها ويحفظها لأجلك حتى وإن كانت لا تستحق,
وكان هذا خلق عمر بن الخطاب رضى الله عنه مع ابنته حفصة فى الحديث الذى رواه الشيخان من حديث ابن عباس لما قيل إن النبى صلى الله عليه وسلم طلق نساءه ويهجرنه الليل حتى الصبح فجاء عمر ابن الخطاب لما سمع هذا الكلام وقال لحفصة أى حفصة أتغاضب إحداكن النبى صلى الله عليه وسلم و تهجره الليل حتى الصبح ؟! قالت : نعم , قال : ما يؤمنك أن يغضب الله لغضب رسوله فتهلكى؟!! ثم أوصاها الوصية التى ينبغى لكل والد أن يوصى ابنته بها قال لها : لا تسألى النبى صلى الله عليه وسلم شيئا ولا تستكثريه وسلينى ما بدا لك ..
نساء قريش خير نساء ركبن الإبل أحناه على ولد

وأرعاه لزوج فى ذات يده ..
إذن أنت تعين ابنتك على أن تعيش بهذا الخلق
..انظر إلى البيت الذى يحكمه الإسلام بيت كله خير
, كله منافع ..
إذن المرأة الولود الودود العؤود أى التى يعود نفعها إلى زوجها . والرسول صلى الله عليه وسلم سئل عن امرأة جميلة لا تلد وعن أمة تلد فنصح بزواج الأمة التى تلد, لأنه حين نصح بزواج الودود الولود قال : فإنى مكاثر بكم الأمم يوم القيامة ,
إذن كثرة النسل مطلوب شرعا وتحديد النسل بالطريقة التى يدعو إليها المتهتكون لا تجوز شرعا باتفاق العلماء و ما يجوز للفرد فى ذاته لا يجوز أن يعمم على المجموع ..فمثلا اتفق العلماء على أن الأذان فرض كفاية و أنه لا يجب الأذان وجوب عين على كل فرد ..اتفقوا على ذلك فلا يؤذن الجميع حين يدخل وقت الصلاة ولا يأثمون , لكن اتفقوا على أن رفع الأذان من أى فرد واجب , إذن فرض رفع الأذان فى وقت الصلاة متعين على مجموع الأمة ، ساقط عن كل فرد فيها إذا قام به أحدهم .
فإذا جئت فقلت أن هذا واجب عليهم جميعا قال العلماء : هذا منكر ..
يجوز للرجل أن يباعد بين فترات الحمل بمانع للحمل ..يجوز للفرد..
فإذا جئت فقلت أن هذا الجواز للفرد واجب على المجموع قالوا : هذا منكر , هذا لا يجوز .. ما يجوز للفرد لا يجوز أن تفرضه على المجموع ..إنما تترك المسألة لكل فرد يقدر ظروفه وحالته .
فالدعوة العامة إلى تحديد النسل من أنكر الدعاوى , وهى لا تجوز بحال ، فتحديد النسل جريمة من

أعظم الجرائم
لماذا تحددوا النسل ؟! يقولون : لا يوجد طعام ولا شراب ..كأنهم هم الذين يرزقون الناس , ونقول أوجدوا للعاطلين فرص عمل.., الوطن العربى كل ميل مربع يعيش فيه 78 فرد وفى أوربا كل ميل يعيش فيه 128 فرد
..نحن لا نعانى من كثرة نسل ، إننا فى مصر مثلا نعيش على أربعة فى المائة من مساحة مصر , الستين مليون يعيشون على 4% فقط وهى مساحة الشريط الأخضر حول النيل وبعض البقاع الأخرى المتناثرة القليلة , إذن المسألة كلها فساد إدارى وليست كثرة نسل ..96 بالمائة صحراء..
الضربات المستمرة الجائرة لتوظيف الأموال كانت سببا لهروب رؤوس الأموال إلى الخارج
..المصريون كانوا يحولون كل عام أربعة مليار دولار ، تقلص هذا المبلغ كثيرا وصاروا يودعوا أموالهم فى البنوك الخارجية حيث الأمان .. رجال كانوا يعدوا من الأغنياء صاروا الآن يتحقون أموال الزكاة بسبب ضرب شركات توظيف الأموال،
لماذا لايقال للناس اخرجوا إلى الصحراء و كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم : (من أصلح أرضا ميتة فهى له) قرأت محنة أربعة إخوة قادمين من سويسرا بعد 25 سنة عمل فى سويسرا لما قالوا الثورة الخضراء ومن يصلح أرضا يأخذها فذهبوا وأخذوا حوالى ألف فدان وظلوا أربع سنوات أنفقوا فيها جل المال الذى جمعوه فى 25 سنة و بعد أن اخضرت الأرض ذهبوا كى يحصلوا على عقود التمليك فأبوا أن يعطوهم عقود التمليك وأرادوا أن يبيعوا لهم الفدان بكذا ..لماذا ؟! ..بعد أن رأوه

أخضرا ..أولم تكن الماكينات والأيدى العاملة والعمل المتواصل منذ أربع سنوات أمام أعينكم ؟
!..أنا حين أكون صاحب رأس مال وأقرأ هذا فى الجريدة الرسمية و أنهم عجزوا عن أخذ تمليكا للأرض فأنا لا يمكن أن أضع رأس مالى فى أرض يأخذوها منى بعد ذلك ..
والنبى صلى الله عليه وسلم يقول : (من أحيا أرضا مواتا فهى له)
إذن فالمسألة فساد إدارى فقط ..
96% من مساحة مصر صحراء وهناك رؤوس أموال ضخمة جدا فلماذا لا يطلق للناس العنان ؟ نظموها .. فمثلا حين يتقدم المستثمر لألف فدان يدفع مائة جنيه أو أى مبلغ رمزى عن كل فدان كنفقات إدارية للقائمين على المشروع ولكن تطلق يده فيها , والله لو أطلقنا يد الناس فيها لعانينا من فراغ ..
لكن نقلص نحن نسلنا والنصارى يعطون للرجل الذى يأتى بالولد الرابع علاوة إضافية
ترى فى بطاقة التموين التى لا تغنى ولا تسمن من جوع يضعون ابنا واحدا مع أن هناك 24 مكان للأبناء فى البطاقة ويبدو أن البطاقات قديمة فلم يعدلوا ال 24 ..
والله لقد صرفوا على تنظيم الأسرة ملايين لو أصلحوا بها أرضا لأطعموا كل الأولاد الجدد ..ملايين على أسرة صغيرة تساوى حياة أفضل, فيأتى لك بصورة غريبة لامرأة كبيرة البطن تحمل أطفالا وتيمسك بها أطفال مع زوجها فى أسوأ صورة وفى المقابل امرأة جميلة و أبناؤها الثلاثة فقط منعمين مع أبيهم فهل هذا هو الواقع؟

لا ليس هذا هو الواقع .. إننا نعلم الأسر فيها 12 فرد وثمانية أفراد من أفضل الأسر ومن أسعد الأسر وهذا هو الطبيعى والغالب بل أن فيهم منالترابط الأسرى ما ليس موجودا فى أسرة الثلاثة..
فلماذا تكذبون ؟ والصدق أقرب طريق للإقناع من تخاطبون؟ الصم البكم العمى؟!.. إننا أبناء المجتمع وكلنا نعرف الصورة الحقيقية ..
كل هذا تنفير من كثرة الولد وكثرة الولد نعمة.. ألم يقل النبى صلى الله عليه وسلم :(إنى مكاثر..) ؟ أفلا تحقق أمنية النبى صلى الله عليه وسلم ؟..إذا كان هو يريد أن تكون الأمة كثيرة إرادة له ومحبة له ألا تسعى فيها من باب المحبة له صلى الله عليه وسلم ؟
فهذه ثلاث صفات يجب أن تتوافر فى الأرض التى تبحث عنها لوضع نطفتك: الولود الودود العؤود .....وللحديث صلة إن شاء الله
.....
.....
//نجيب عن بعض الأسئلة إجابة خفيفة :-
إمام يصلى بالناس وعنده سلس بول فماذا يفعل فى الوضوء علما بأنه يتوضأ عند كل صلاة مباشرة؟
هذا لا شئ عليه , إذا كان هو أحفظ الناس لكتاب الله تبارك وتعالى وهو الإمام الراشد للناس فمن صحت صلاته لنفسه صحت لغيره بشرط أن يتوضأ لكل صلاة .
.....
....

أقول قولى هذا وأستغفر الله العظيم لى ولكم
والحمد لله رب العالمين..